ولانام قلوبهم فى توجهها بانوار المعارف والحضور والترقى
فى منازل القرب التى لم يحصل احد ممن سواهم حوالادنى شى منها
وقيامهم بالوظايف التى كلفوا بها فى الحضر والسفر والصحة والمرض كل
قيام هو على حد السوا فى جميع الاحوال وفايده اصابة ظواهرهم عليهم
الصلاة والسلام بتلك الاعراض ما اشرنا اليه فى اصل العمده من تعظيم اجرهم
عليهم الصلاة والسلام وذلك كما فى امراضهم وجوعهم واذاية الخلق لهم
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل
ومولانا جل وعز قادر ان يوصل اليهم ذلك الثواب الاعظم بلا مشقه
تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن بعدله جل وعلا وعظم حكمته التى لا تحصرها
العقول اختار ان يصل ذلك الثواب مع تلك الاعراض يفعل ما يشا ولا
يسال عما يفعل تبارك وتعالى ومن فوايد نزول تلك الاعراض بهم عليهم
الصلاة والسلام تشريع الاحكام المتعلقة للخلق كما عرفنا احكام السهو
فى الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تودى الصلاة
فى المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند ذلك وشربه
صلى الله عليه وسلم والا فهو كان عليه الصلاة والسلام غنيا عن الطعام
والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه
الى غير ذلك ومن فوايدها ايضا التسلى عن الدنيا الى القصى ووجود

الراحه

[هامش: بادنى شى منها]

[هامش: وعرفنا هيبه اكل الطعام وشرب الشراب من احكامهم]

الراحه واللذه لعقدها والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل
من معاشات هولاء السادة الكرام خيرة الله تعالى من خلقه لشدايدها
واعراضهم عنها وعن زخرفها الذى غر كثيرا من الحمقا اعراض
العقلاء عن الجيف والنجاسات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذ واحد منهم الصلاة والسلام الا بشبه
زاد المسافر المستعجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ما فاذا نظر العاقل فى احوال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فى زينة الدنيا وزخارفها علم علم اليقين
انها لا قدر لها عند الله تعالى فاعرض عنها بقلبه بالكلية ان كان ذا
همة للحلول فى الفراديس العلى وعظيم التلذذ الذى لا يكيف بزوال
الحجاب عنهم لروية المولى بكرة وعشية وشد ازاره لعبادة مولانا
جل وعلا الاسنى الكرام وصير هذه اللحظة من العمر وما اربح صفقة هذا
الموفق اذ بذل شيا يسيرا لا قيمة له لبشارته وخسته فاخذ شيا
كبيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته وترادف نعمه كل لحظة ابد
الاباد فبينما هذا الموفق فى ذل الاطمار وخفقان قلبه وسيلان
دمعه وعويله فى الاسحار وتوحشه من الخلق نظرا لبدو على نفسه

[هامش: عليه الصلاة والسلام]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)